حمزة بن عبد المطلب عم النبي (صلى الله عليه وآله)

اسمه ونسبه :

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

ولادته :

ولد حمزة قبل ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) بسنتين ، وقيل : بأربع سنوات .

إسلامه :

أسلم في السنة الثانية من البعثة ، وقيل بأربع سنين .

سيرته وجهاده :

روي أن حمزة بن عبد المطلب كان أخاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرضاعة .

وبعد أن أعلن حمزة إسلامه هاجر مع النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة ، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) قد آخى بينه وبين زيد بن حارثة .

وروي أن أول لواء عقده الرسول (صلى الله عليه وآله) في المدينة كان لحمزة ، إذ بعثه في سريَّة من ثلاثين راكباً لإعتراض قافلة فريش التي كانت قادمة في ثلاثمِائة راكب من الشام بقيادة أبي جهل ، ولم يقع قتال بين الطرفين ، فعادت سريَّة حمزة إلى المدينة .

وكذلك حمل حمزة في السنة الأولى من الهجرة لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة بواط ، والأبواء ، وبني قينقاع .

وبالغ حمزة في نصرة النبي (صلى الله عليه وآله) في معركة بدر الكبرى ، وأبلى فيها بلاءً حسناً ، وقَتَل فيها سبعة من صناديد قريش .

قصة شهادته :

شهد حمزة بن عبد المطلب معركة أُحُد ، وله فيها صولات مشهودة .

ولأنه – كما أشرنا – قَتَل في بدر صناديد العرب فقد ترك اللوعة والأسى في قلوب مشركي مكة ، فأضمروا له الكيد وأخذوا ينتهزون الفُرَص للانتقام منه .

وكانت هذه بنت عتبة قد بعثت إلى وحشي بن حرب قبل معركة أُحُد ، وكان عبداً من أهل الحبشة ، فأغرته بالأموال إن هو قتل حمزة ، وذلك طلباً لثأر أبيها وأخيها اللذان قُتلا ببدر .

وكان وحشي مشهوراً برمي الحربة ، ولم تكن العرب آنذاك تعرف هذا السلاح الذي كان خاصاً بأهل الحبشة ، وتُسمى هذه الحربة عند العرب بـ (المزراق) ، وهي : عبارة عن رمح قصير .

فقال وحشي وهو في أرض أُحُد : إني والله لأنظر إلى حمزة وهو يهذ الناس بسيفه ، ما يلقى شيئاً يمر به إلا قتله ، فهززتُ حربتي ودفعتها عليه ، فوقعت في ثنته [أسفل بطنه] ، فخرَّ صريعاً ثم تنحَّيت عن العسكر .

بعد أن بلغ هند مقتل حمزة (عليه السلام) جاءت فَبَقَرَتْ كبدَهُ فَلاكَتْه ، فلم تستطع أن تَسِيغَه فَلَفِظَتْه .

ولما انتهت المعركة وُجد حمزة (عليه السلام) ببطن الوادي من الجبل وقد مُثِّل به .

وعندما رآه النبي (صلى الله عليه وآله) بكى ثم قال : لن أُصاب بمثلك ، ما وقفتُ موقفاً قَطّ أَغْيَظُ عَليَّ من هذا الموقف ، وأمر (صلى الله عليه وآله) به فَدُفِن .

وكانت شهادته (عليه السلام) في السنة الثالثة للهجرة النبوية المشرّفة ، وقد رثاه النبي (صلى الله عليه وآله) بكلمات مؤثرة ، نذكر منها : (يا عمَّ رسولِ الله ، وأسدَ الله ، وأسدَ رسولِ الله ، يا حمزةَ ، يا فاعل الخيراتِ ، يا حمزة ، يا كاشف الكُرُبَاتِ ، يا حمزة ، يا ذابّاً يا مَانِعاً عن وجه رسول الله ..) .